امسِ وَ اليوم

حان دهرٌ على الحجاز ومرّا ... ذاق فيه الطعمين حلواً ومرّا
ذاق عصرًا للراشدين أغرا ... ثم ظلت به المصائب تترى
وبعبد العزيز أصبح حرا ... يشهد الله والملائك طرا
ثم حجّاج سائر الأمصار

* * *

قم فسائل عوالم الحجّاج ... كل عام من نائيات الفجاج
كم يعانون فيه من احراج ... اذ يعدّونهم كبعض الخراج
مورِدٌ للملوك ذي انتاج ... مذ عنا[1] ابن الزبير للحجّاج
وكذا ما تلاه من أدوار

* * *

سلطة البدو أكبر السلطات ... عزّ فيه أو ذلّ شأن الولاة
فلهم حقهم من (الخاوات)[2] ... ووفود الاله في عرفات
كنهاب في مالهم والحياة ... بلْهَ ما كان فيه من منكرات
موبقاتٍ - جهراً بلا انكار

* * *

أين هذا من حال هذا الزمان ... اذ غدا العدل قائم الميزان
حسب نص الحديث والقرآن ... ثم عمّ الجميع ظل الأمان
باعتناء في صحة الأبدان ... وبهذا قد تمت النعمتان[3]
اسأل المسلمين فالكل داري

* * *

لست مُحْصٍ وان أطلت المقالا ... لعلاه مآثراً وفعالا
حقّ فيها كلام من قد قالا: ... (زدني المعالي فليعلمون من تعالا
هكذا هكذا والاّ فلا لا)[4] ... غير أني سردتها اجمالا
وهي حقاً كنقطة من بحار

خالد محمد الفرج

* * *

(١) عنا خضع وذل (٢) الخاوات ما يأخذه البدو على الحجاج (٣) النعمتان: الصحة والأمان
(٤) بيت مطلع قصيدة لأبي الطيب المتنبي.

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)